SUN, 7 JUL 2019

Ambassador Nasser Kamel : Jordan role in UfM is leading and vital role

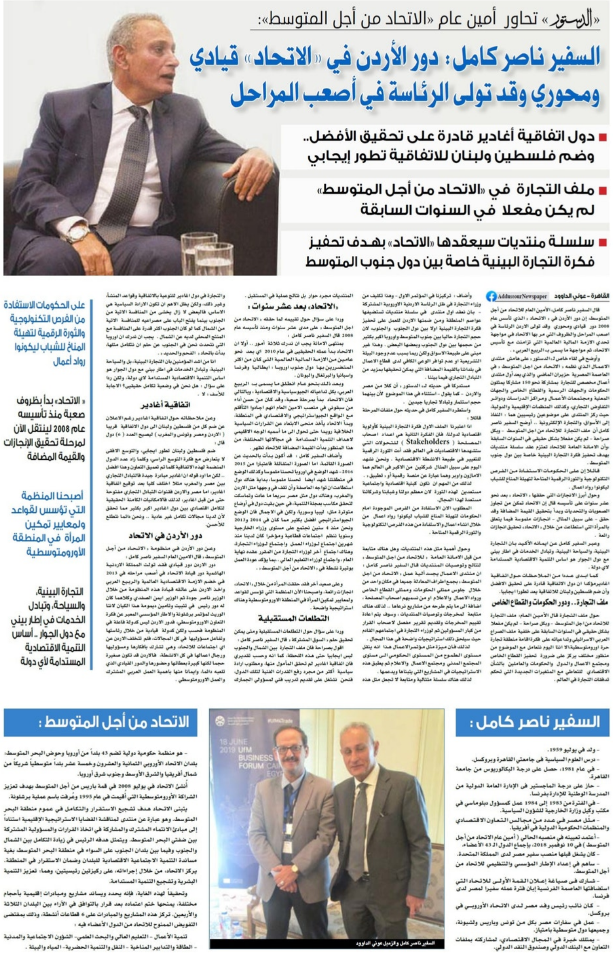

«الدستور» تحاور أمين عام «الاتحاد من أجل المتوسط»:

السفير ناصر كامل: دور الأردن في «الاتحاد» قيادي ومحوري وقد تولى الرئاسة في أصعب المراحل

- دول اتفاقية أغادير قادرة على تحقيق الأفضل.. وضم فلسطين ولبنان للاتفاقية تطور إيجابي
- ملف التجارة في «الاتحاد من أجل المتوسط» لم يكن مفعلا في السنوات السابقة
- سلسلة منتديات سيعقدها «الاتحاد» بهدف تحفيز فكرة التجارة البينية خاصة بين دول جنوب المتوسط

القاهرة – عوني الداوود AddustourNewspaper

قال السفير ناصر كامل، الأمين العام للاتحاد من أجل المتوسط، إن دور الأردن في « الاتحاد » الذي تأسس عام 2008 دور قيادي ومحوري وقد تولى الاردن الرئاسة في اصعب المراحل والظروف التي مر بها الاتحاد في مواجهة تحدي الازمة المالية العالمية التي تزامنت مع تأسيس الاتحاد، ثم مواجهة ما يسمى بـ« الربيع العربي » .

وأوضح في لقاء خاص لـ« الدستور » على هامش منتدى الاعمال الذي نظمه « الاتحاد من اجل المتوسط » في العاصمة المصرية حزيران الماضي والذي يعد أول منتدى أعمال مخصص للتجارة بمشاركة نحو 150 مشاركا يمثلون الحكومات والجهات الرسمية والقطاع الخاص والجهات المعنية ومجتمعات الأعمال ومراكز الدراسات ودوائر التفاوض التجاري، وكذلك المنظمات الإقليمية والدولية، حيث ركز المنتدى على موضوعين رئيسيين هما : النفاذ إلى الأسواق، والتجارة الإلكترونية .. أوضح السفير ناصر كامل أن ملف التجارة للاتحاد من اجل المتوسط – وبكل صراحة – لم يكن مفعلا بشكل حقيقي في السنوات السابقة ،وأن الامانة العامة للاتحاد تعتزم عقد سلسلة منتديات بهدف تحفيز فكرة التجارة البينية خاصة بين دول جنوب المتوسط .

قائلا إن على الحكومات الاستفادة من الفرص التكنولوجية والثورة الرقمية المتاحة لتهيئة المناخ للشباب ليكونوا رواد اعمال .

وحول أبرز الانجازات التي حققها « الاتحاد » بعد نحو عشر سنوات على تأسيسه قال إن الاتحاد تمكن من تجاوز الصعوبات والتحديات وبدأ بتحقيق القيمة المضافة وقد حقق – على سبيل المثال – انجازات ملموسة فيما يتعلق بالمرأة التي استطاعت من خلال « الاتحاد» تحقيق انجازات رائعة .

وعبر السفير كامل عن ايمانه الأكيد بان التجارة البينية، والسياحة البينية، وتبادل الخدمات في اطار بيني مع دول الجوار هو اساس التنمية الاقتصادية المستدامة لاي دولة .

كما ابدى عددا من الملاحظات حول اتفاقية اغاديرمؤكدا ان دول الاتفاقية قادرة على تحقيق الافضل وأن ضم فلسطين ولبنان للاتفاقية يعد تطورا ايجابيا.

ملف التجارة.. ودور الحكومات والقطاع الخاص

حول ملف التجارة قال الأمين العام: ملف التجارة للاتحاد من اجل المتوسط – وبكل صراحة – لم يكن مفعلا بشكل حقيقي في السنوات السابقة على خلفية ملف الصراع العربي الاسرائيلي وتداعياته على فكرة اقامة منطقة تجارة حرة اورومتوسطية،الا اننا اليوم نتعامل مع الموضوع من منظور مختلف يركز على ضرورة تحفيز القطاع الخاص ومجتمع الاعمال والدول والحكومات والعاملين بالشأن الاقتصادي للتعاطي مع المتغيرات الجديدة التي تحكم تدفقات التجارة في العالم .

وأضاف : تركيزنا في المؤتمر الاول – وهذا تكليف من وزراء التجارة في ظل الرئاسة الاردنية الاوروبية المشتركة – بان نعقد اول منتدى في سلسلة منتديات تستضيفها عواصم المنطقة ومن ضمنها الاردن للعمل على تحفيز فكرة التجارة البينية اولا بين دول الجنوب والجنوب، لان حجم التجارة حاليا بين جنوب المتوسط واوروبا اكبر بكثير من حجمها بين دول الجنوب وبعضها البعض . وهذا غير مبني على طبيعة الاسواق ولكن ربما بسبب عدم وجود البيئة التشريعية او عدم توافر الوعي الكافي لدى قطاع الاعمال في بلداننا بالقيمة المضافة التي يمكن تحقيقها بمزيد من التبادل التجاري فيما بيننا .

مستدركا في حديثه لـ« الدستور » أن كلا من مصر والاردن – كما يقول – استثناء في هذا الموضوع لأن بينهما حجم استثمار وتبادلا تجاريا جيدين .

واستطرد السفير كامل في حديثه حول ملفات المرحلة قائلا :

انا اعتبرنا الملف الاول فكرة التجارة البينية كأولوية اقتصادية لدولنا، فان الفكرة الثانية هي اعداد اصحاب المصلحة (Stakeholders) للتحولات التي ستشهدها الاقتصاديات في العالم فقد أدت الثورة الرقمية للتغيير في طبيعة الانشطة الاقتصادية . ونحن نشهد اليوم على سبيل المثال شركتين من الاكبر في العالم هما الامازون واوبر وهما عبارة عن منصة رقمية أو « تطبيق » .

لذلك من المهم ان نكون كبنية اقتصادية واجتماعية مستعدين لهذه الثورة لان معظم دولنا وشبابنا وشركاتنا مستعدة لهذا المجال.

المطلوب الان الاستفادة من الفرص الموجودة امام الحكومات لتهيئة المناخ للشباب ليكونوا رواد اعمال من خلال انشاء اعمال والاستفادة من هذه الفرص التكنولوجية والثورة الرقمية المتاحة .

وحول أهمية مثل هذه المنتديات، وهل هناك متابعة من قبل الامانة العامة « للاتحاد من اجل المتوسط » لنتائج وتوصيات المنتديات قال السفير ناصر كامل : ان منتدى الاعمال يجسد آلية عمل « الاتحاد من اجل المتوسط » بجمع اطراف المعادلة جميعا في مكان واحد من خلال جلوس ممثلي الحكومات، وممثلي القطاع الخاص ورواد الاعمال والاعلام او من نسميهم اصحاب المصلحة ، اضافة الى ما يتم طرحه من مشاريع نرعاها .. لذلك هناك متابعة لمخرجات وتوصيات المنتديات ، وسوف يتم اعادة تقييم المخرجات وتقديم تقرير مفصل لاصحاب القرار من كبار المسؤولين ثم لوزراء التجارة في اجتماعهم القادم حيث سيلحق ذلك استراتيجيات واضحة في هذا المجال .

لذلك فان ميزة مثل مؤتمرالاعمال هذا انه ينقل مستوى الطموح من المستوى الحكومي الى مستوى المجتمع المدني ومجتمع الاعمال والاعلام ثم يطبق هذه الاستراتيجيات في المشاريع التي يتبناها ويدعمها .

لذلك هناك سلسلة متتالية ومتابعة لا تجعل مثل هذه المنتديات مجرد حوار بل نتائج عملية في المستقبل .

«الاتحاد» بعد عشر سنوات :

وردا على سؤال حول تقييمه لما حققه « الاتحاد من اجل المتوسط » على مدى عشر سنوات ومنذ تأسيسه عام 2008 قال السفير ناصر كامل :

بمنتهى الامانة يجب ان ندرك ثلاثة أمور .. أولا ان الاتحاد بدأ عمله الحقيقي في عام 2010 اي بعد نحو عامين من الازمة المالية العالمية التي كان من اكثر المتضررين بها دول جنوب اوروبا : ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال واليونان .

وبعد ذلك بنحو عام انطلق ما يسمى بـ« الربيع العربي» بكل تداعياته الجيوسياسية والاقتصادية ، وبالتالي فان الاتحاد بدأ بمرحلة صعبة، وقد كان من حسن أداء من سبقوني في منصب الامين العام انهم اجادوا التأقلم مع الواقع الجيوستراتيجي والاقتصادي في المنطقة، وبدأ الاتحاد يأخذ منحى الابتعاد عن القرارات السياسية الخلافية رويدا حتى تحول الى ما أسميه الوجه الاقليمي لاهداف التنمية المستدامة في مجالاتها المختلفة، من هذا المنظور بدأت القيمة المضافة للاتحاد تظهر .

وأضاف السفير كامل : قد أكون بدأت بالحديث عن الصورة القاتمة، اما الصورة المتفائلة فاعتبارا من 2015 – 2016 – شهد الوضع في اوروبا تحسنا ملموسا وكذلك الوضع في منطقتنا شهد ايضا تحسنا ملموسا، بداية هناك دول استطاعت ان تواجه العاصفة وأن تقف في وجهها مثل الاردن والمغرب، وهناك دول مثل مصر سريعا ما عادت وتماسكت لتحقق مكاسب بعجلة التنمية، في حين بقيت دول في أوضاع متوترة مثل: ليبيا وسوريا، ولكن في الاجمال فان الوضع الجيواستراتيجي افضل بكثير مما كان في 2014 و2013 ونحن منذ 4 سنين نجتمع على مستوى وزراء الخارجية وسنويا ننظم اجتماعات قطاعية ومؤخرا كان لدينا منذ شهرين اجتماع لوزراء العمل واجتماع لوزراء التجارة، وهناك اجتماع آخر لوزراء التجارة من المقرر عقده نهاية العام ، واجتماع لوزراء التعليم العالي . بما يؤكد عودة العمل بوتيرة نشطة في « الاتحاد من أجل المتوسط » .

وعلى صعيد آخر فقد حققت المرأة من خلال « الاتحاد» انجازات رائعة، واصبحنا الآن المنظمة التي تؤسس لقواعد ولمعايير لتمكين المرأة في المنطقة الاورومتوسطية وهناك استراتيجية واضحة .

التطلعات المستقبلية

وردا على سؤال حول التطلعات المستقبلية ومتى يمكن تحقيق حلم « السوق المشتركة » قال السفير ناصر كامل :

اقول بصراحة فان ملف التجارة بين الشمال والجنوب ليس ايجابيا حتى هذه اللحظة، كما انه وحسب تقديري فان اتفاقية اغادير لم تحقق المأمول منها، ومطلوب ارادة سياسية أكثر من مجرد رفع القدرات الفنية لتلك الدول، فنحن نشتغل على تقديم تدريب فني لمسؤولي الجمارك والتجارة في دول اغادير للتوعية بالاتفاقية وقواعد المنشأ، وغير ذلك، ولكن يظل الاهم ان تكون الارادة السياسية هي الاساس، فالبعض لا زال يخشى من المنافسة الاتية من الجنوب بينما يفتح الباب على مصراعيه للمنافسة الاتية من الشمال كما لو كان الجنوب اكثر قدرة على المنافسة مع المنتج المحلي لديه عن الشمال . يجب ان ندرك ان اوروبا التي نتحدث نحن في الجنوب عن حلم ان نتكامل مثلها، بدأت بالاتحاد « الفحم والحديد » .

انا من اشد المؤمنين بان التجارة البينية، بل والسياحة البينية، وتبادل الخدمات في اطار بيني مع دول الجوار هو اساس التنمية الاقتصادية المستدامة لاي دولة، ولكن ردا على سؤال : هل نحن في وضعية تكامل حقيقيي؟ الاجابة للأسف : لا .

اتفاقية أغادير

وعن ملاحظاته حول اتفاقية اغادير رغم الاعلان عن ضم كل من فلسطين ولبنان الى دول الاتفاقية قريبا (الاردن ومصر وتونس والمغرب) ليصبح العدد (6) دول قال :

ضم فلسطين ولبنان تطور ايجابي، والتوسع الافقي لا يتعارض مع فكرة التوسع الراسي، وكلما زاد عدد الدول المنضمة لهذه الاتفاقية كلما تم تعميق التعاون وهذا افضل .. لكن ما اود قوله ان اغادير مبادرة جيدة فالتبادل التجاري بين مصر والمغرب مثلا اختلف كليا بعد توقيع اتفاقية اغادير، اما مصر والاردن فقنوات التبادل التجاري مفتوحة حتى من قبل اغادير، لذلك فالامكانيات الكامنة الحقيقية لتكامل اقتصادي بين دول اغادير اكبر بكثير مما تحقق لأن لدينا مجالات تكامل غير عادية .. ونحن دائما نتطلع للأحسن.

دور الأردن في الاتحاد

وعن دور الأردن في منظومة « الاتحاد من أجل المتوسط » قال الامين العام السفير ناصر كامل :

دور الاردن دور قيادي فقد تولت المملكة الاردنية الهاشمية دور قيادة الاتحاد في أصعب مراحله في 2013 في خضم الازمة الاقتصادية العالمية والربيع العربي واخذ الاردن على عاتقه قيادة هذه المنظومة من خلال الوزير ناصر جودة ثم الوزير ايمن الصفدي وكلاهما كان له دور رئيس في تثبيت وتامين ديمومة هذا الكيان لاننا الوريث لمؤتمر برشلونة والاطار المؤسسي المعبر عن فكرة التعاون الاورومتوسطي، فدور الاردن ليس كدولة فاعلة في المنظومة فحسب ولكن كدولة قيادية من خلال رئاستها وتفاعل مسؤوليها في كل المجالات، فلم تتخلف الاردن عن اي اجتماعات للاتحاد، وهي تشارك بافكارها ومسؤوليها ورجال اعمالها في كل الانشطة، فالاردن قد تكون صغيرة حجما لكنها كبيرة بعطائها وحضورها والدور القيادي الذي تلعبه دائما، وايمانا منها باهمية العمل العربي المشترك والعمل الاورومتوسطي .

> على الحكومات الاستفادة من الفرص التكنولوجية والثورة الرقمية لتهيئة المناخ للشباب ليكونوا رواد أعمال

> « الاتحاد» بدأ بظروف صعبة منذ تأسيسه عام 2008 لينتقل الآن لمرحلة تحقيق الإنجازات والقيمة المضافة

> أصبحنا المنظمة التي تؤسس لقواعد ولمعايير تمكين المرأة في المنطقة الأورومتوسطية

> التجارة البينية، والسياحة، وتبادل الخدمات في إطار بيني مع دول الجوار .. أساس التنمية الاقتصادية المستدامة لأي دولة

السفير ناصر كامل :

- ولد في يوليو 1959.
- درس العلوم السياسية فى جامعتي القاهرة وبروكسل.
- في عام 1981، حصل على درجة البكالوريوس من جامعة القاهرة.
- حاز على درجة الماجستير فى الإدارة العامة الدولية من المدرسة الوطنية للإدارة بفرنسا.
- في الفترة من 1983 إلى 1984 عمل كمسؤول دبلوماسي في مكتب وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية.
- مثّل مصر في عدد من مجالس التعاون الاقتصادي والمنظمات الحكومية الدولية في أفريقيا.
- أعتمد تعيينه في منصبه الحالي (أمين عام الاتحاد من أجل المتوسط) في 10 نوفمبر 2018، بإجماع الدول الـ 43 الأعضاء.
- كان يشغل قبلها منصب سفير مصر لدى المملكة المتحدة.
- ساهم في إعداد الإطار المؤسسي والتنظيمي للاتحاد من أجل المتوسط.
- شارك فى صياغة إعلان القمة الأولى للاتحاد التي استضافتها العاصمة الفرنسية إبان فترة عمله سفيرا لمصر لدى فرنسا.
- كان نائب رئيس وفد مصر لدى الاتحاد الأوروبي في بروكسل.
- عمل في سفارات مصر بكل من تونس وباريس ولشبونة، وجميعها دول متوسطية بامتياز.
- يمتلك خبرة في المجال الاقتصادي، لمشاركته بملفات التعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

السفير ناصر كامل والزميل عوني الداوود

الاتحاد من أجل المتوسط :

- هو منظمة حكومية دولية تضم 43 بلداً من أوروبا وحوض البحر المتوسط: بلدان الاتحاد الأوروبي الثمانية والعشرون وخمسة عشر بلداً متوسطياً شريكاً من شمال أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق أوروبا.

أُنشئ الاتحاد في يوليو 2008 في قمة باريس من أجل المتوسط بهدف تعزيز الشراكة الأورومتوسطية التي أُقيمت في عام 1995 وعُرفت باسم عملية برشلونة.

يتبنى الاتحاد هدف تشجيع الاستقرار والتكامل في عموم منطقة البحر المتوسط. وهو عبارة عن منتدى لمناقشة القضايا الاستراتيجية الإقليمية استناداً إلى مبادئ الانتماء المشترك والمشاركة في اتخاذ القرارات والمسؤولية المشتركة بين ضفتي البحر المتوسط. ويتمثل هدفه الرئيس في زيادة التكامل بين الشمال والجنوب وفيما بين بلدان الجنوب على السواء في منطقة البحر المتوسط بغية مساندة التنمية الاجتماعية الاقتصادية للبلدان وضمان الاستقرار في المنطقة. يركز الاتحاد، من خلال إجراءاته، على ركيزتين رئيسيتين، وهما: تعزيز التنمية البشرية وتشجيع التنمية المستدامة.

وتحقيقاً لهذه الغاية، فإنه يحدد ويساند مشاريع ومبادرات إقليمية بأحجام مختلفة، يمنحها ختم اعتماده بعد قرار بالتوافق في الآراء بين البلدان الثلاثة والأربعين. تركز هذه المشاريع والمبادرات على 6 قطاعات أنشطة، وذلك بمقتضى التفويض الممنوح للاتحاد من الدول الأعضاء فيه :

تنمية الأعمال – التعليم العالي والبحث العلمي- الشؤون الاجتماعية والمدنية – الطاقة والتدابير المناخية – النقل والتنمية الحضرية- المياه والبيئة .